Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو مضطر إزاءهم أن ينظف وإنما لأن الله معه دائمًا وفي كل لحظة.

﴿ هو معهم أينما كانوا[١] ﴾

فإذا كان في مقدور الفرد أن يستتر من الناس، فهل في مقدوره أن يستتر من الله . . ؟ وإذا كان في مقدوره أن يغلق على نفسه بابا لا يراه منه أحد، فهل في مقدوره أن يفعل ذلك مع الله . . ؟

فإذا أقام سياجاً بينه وبين الناس فما هو بمستطيع أن يقيم سياجاً بينه وبين الله

﴿ يعلم السر وأخفى[٢] ﴾

﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين[٣] ﴾

عندها كان الفرد يؤدي عمله، وهو يرى ربه معه في كل ما يأتي من أمر أو ينتهي عن نهي. فكان الفرد لا يتعامل مع مجتمعه، ولكن تعامله مع ربه، أو بعبارة أخرى، يتعامل مع هذا المجتمع والشاهد الله . .

. . هذا الفرد يتحرج أن يخدع غيره، وهو يعلم أن الله معه، ويمتنع عن ارتكاب جريمة في جنح الظلام وهو يحس أن عين الله تراقبه . .

فإذا جمحت الشهوة في داخل الإنسان، وسقط سقطته، وكان ذلك حيث لا ترقبه عين ولا تناله يد الحاكم، تحولت نفسه في داخله، نفساً لوامة عنيفة، ووخزاً لاذعاً للضمير وخيالاً مروعاً لا يرتاح معه صاحبه حتى يعترف بذنبه أمام الحاكم أو ولي الأمر ويعرض نفسه للعقوبة الشديدة، ويتحملها مطمئناً مرتاحا تفاديا من سخط الله عليه أو عقوبة الآخرة . . .

---

(١) سورة المجادلة آية رقم ٧

(٢) سورة طه آية رقم ٧

(٣) سورة يونس آية رقم ٦١